

التحليل الدلالي عن الترادف في الآيات القرآنية سورة يوسف

حيضر راغب وإيدي كرنياوان فريد

Universitas Islam Zainul Hasan Pobolinggo

Email: kurniawanfarid213@yahoo.com

ملخص البحث:

"هذا البحث يحاول أن يكتشف الألفاظ المتناوعة من حيث التشابه اللفظي والمعنوي. قام الباحث بالتحليل الدلالي ويختص ببحثه في الترادف في الآية القرآنية سورة يوسف. نهج الباحث بتحليل الآيات التي فيها الألفاظ لها ترادف المعاني ثم سجلها ونظّمها حسب أنواع الترادف وتقسيماته مع شرح ما يحتاج إليه من الدليل وآراء العلماء. بعد أن قام الباحث تلك المناهج استنتج بعض النقاط التالية. إن الترادف في الاصطلاح، هو دلالة كلمتين مختلفتين أو أكثر على مسمى واحد، أو معنى واحد، دلالة واحدة. وهو، بعبارة القدماء، ما اختلف لفظه واتفق معناه. وأنواع الترادف هي الترادف الكامل، شبه الترادف، التقارب الدلالي، التفاوت في العموم، التفاوت في القوة، التفاوت في التخصيص، التفاوت في الملامح. والألفاظ المترادفة التي تقع في القرآن الكريم سورة يوسف هي مَكَّنَ و جَعَلَ، أَتَى و أَعْطَى، أَحْلَامَ و رُؤْيَا، السُّوءَ و الفَحْشَاءَ، كَيْدَ و مَكْرَ، أَبَ و وَالِدَ، البَثُّ و الحَزْنُ."

الكلمات الأساسية: الترادف، التحليل الدلالي، تشابه المعاني

أ. مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، هو باريّ الأمم و مولى النعم، و أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين. و أشهد أن محمدا رسول الله إمام العارفين و سيد الخلق أجمعين. و الصلاة و السلام على أفصح من نطق بلغة الضاد و خير من افتخر بها و شجع على تعلمها و تعلمها سيدنا محمد المبعوث بالحق و الرحمة و على آله و أصحابه و التابعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

حيضر راغب و ايدي

أما بعد، كان القرآن كلام الله المعجز على جميع المخلوقات لقوله الكريم " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين " والقرآن نزل في مكة المكرمة، ومن عادات شعبهم إلقاء الشعر مع طبعهم وميول مشاعرهم إلى حب الجمال والكمال، ولذلك تحدى القرآن الكريم في أوائل نزوله العرب على إلقاء الكلام الجميل المسمى بالشعر كقابل للغة القرآن، فقام شعراء العرب بإلقاء الشعر أداء لتحدي القرآن لهم، ولكنهم مع جمال كلامهم ما استطاعوا أن يأتوا بمثل ما جاء به القرآن الكريم.

من المعلوم أن الدراسة في القرآن الكريم مع كونه كلام الله المعجز على جميع المخلوقات لا تقتصر على الدراسة الفقهية أو الدراسة التاريخية بل وإنما أوسع من ذلك لاسيما البحث من الناحية اللغوية. ولذلك كان العلماء يألفون الكتب المتعلقة بالإعجاز اللغوي في القرآن، إما من حيث الصرف والنحو والبلاغة، واتباعا إلى العلماء القدماء الذين بذلوا أعمارهم أمام فهم الآيات القرآنية خدمة لكتاب الله العزيز، استنبط الباحث أن دراسة لغة القرآن يعد ويدخل إلى قول الرسول - أفصح الصلاة وأزكى السلام عليه وآله أجمعين - حيث قال البخاري في صحيحه : حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني علقمة بن مرثد سمعت سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خيركم من تعلم القرآن وعلمه. بيد أن الزمان يجري حسب الأوقات مازال القرآن يأتي بالإعجاز لغويا كان أو علميا، وأكثر ما تأثيرا للباحث أثناء قراءته القرآن في كل لياليه، التفات نظره وفكره كثرة الألفاظ المتنوعة من حيث التشابه اللفظي والمعنوي. مثل لفظ " أثر و فضل " كما هو موجود في سورة يوسف " تالله لقد آثرك الله علنا " و سورة البقرة " وأني فضلتكم على العالمين " وقد فسر الشيخ القرطبي آية سورة يوسف " ولقد آثرك الله علنا أي لقد فضلك الله علنا " وقول أبي حيان " آثرك : فضل " . وورد مثل هذا في لسان العرب لابن المنظور (أثر) إذ قال " و أثره علمه :

^١ سورة البقرة الآية ٢٣

^٢ البخاري، الجامع الصحيح، (المكتبة السلفية: القاهرة، مجهول السنة) ج.٣، ص ٣٤٦

^٣ أحمد مختار، الدراسة اللغوية في القرآن ، (قاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١) ص. ١٠٤

^٤ محمد يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط، (بيروت: دار الكتب العلمية، مجهول السنة) ج. ٥ ص. ٣٤٣

فضله. و قال الأصمعي أثرتك إيثارا أي فضلتك . نظرا إلى هذا المظهر أحبّ الباحث أن يكون هذا البحث يقوم على دراسة دلالية عن الترادف تحت الموضوع " التحليل الدلالي عن الترادف في الآيات القرآنية سورة يوسف " للاكتشاف عن المعاني والمعارف تتعلق بالموضوع والدراسة التي تعمق الباحث فيها خدمة لكتاب الله الكريم ورجاء جنته النعيم والنظر إلى وجهه الجميل مع النبي المصطفى الأمين.

ب. تعريف الترادف والآراء عنه

اللفظ ينقسم إلى أربعة أقسام. إما أن يتحدد فيها اللفظ والمعنى وإما أن يتعدد فيها اللفظ وكذلك المعنى، وإما أن يتعدد فيها اللفظ والمعنى واحد، وإما أن يتحدد فيها اللفظ ويتعدد فيها المعنى .^٦

الترادف، في اللغة، هو ركوب أحد خلف آخر، يقال : ردف الرجل وأردفه، أي : ركب خلفه، وارتدفه خلفه على الدابة ، ورديفك : الذي يرادفك ، والجمع ردفاء وردافي .^٧

الترادف هو لفظ مشتق من الفعل: رَدَفَ، أو المصدر: الردف، والردف: ما تبع الشيء. وكل شيء تبع شيئاً، فهو رِدْفُهُ، وإذا تتابع شيءٌ خلف شيءٍ، فهو الترادف والجمع الرادفي. يقال: جاء القوم رُدافي أي بعضهم يتبع بعضاً. والترادف: التتابع. وقد فسّر الزجاج قوله تعالى: (بألفٍ من الملائكة مُردفين) معناه: يأتون فرقة بعد فرقة. وقال الفراء: مردفين: متتابعين. وأردف الشيء بالشيء وأردفه عليه: أتبعه عليه. قال الزجاج: يقال: ردفْتُ الرجل اذا ركبْتُ خلفه، وأركبته خلفي. وردف الرجل وأردفه: ركب خلفه، وارتدفه خلفه على الدابة. ورديفك: الذي يرادفك، والجمع رُدفاً وردافي. والرديف: المتردف، والجمع رداف. واستردفه: سأله أن يردفه. والمترادف هو كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان، سمي بذلك لان غالب العادة في أواخر الأبيات ان يكون فيها ساكن واحد، فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين ردف الآخر ولاحقاً به.^٨

^٥ أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، (قاهرة: دار العلم والثقافة، مجهول السنة) ص. ٢٨٣

^٦ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المهر في علوم اللغة وأنواعها ١/٣٨٨، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، (بيروت: دار الفكر، د.ت) .

^٧ ابن منظور، لسان العرب، (قاهرة: دار المعارف، ١٩٩٩) ١ : ١٠٥٢

^٨ لسان العرب، مادة (ردف).

حيضر راغب و ايدي

أما في الاصطلاح ، فهو دلالة كلمتين مختلفتين أو أكثر على مسمى واحد ، أو معنى واحد ، دلالةً واحدة. وهو ، بعبارة القدماء ، ما اختلف لفظه واتفق معناه . وقال بن مصطفى الدمشقي أن الردف هو ما تبع الشيء وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف. ومن هذا قولهم مرادفة الجراد أى ركوب الذكر على الأنثى ويقال لليل والنهار ردفان لأن كل واحد منهما ردف صاحبه أى يتبعه. وقد فسر قوله تعالى: بِاللَّيْلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ. بمعنى يأتون فرقة بعد فرقة على رأى الزجاج. الترادف هو ألفاظ متحددة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أى سياق أى تعدد الألفاظ لمعنى واحد أى عبارة عن وجود أكثر من كلمة لها دلالة واحدة أو هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتباره واحداً وقد تنشأ ظروف في اللغة تؤدي إلى تعدد الألفاظ لمعنى واحد أو تعدد المعاني للفظ واحد ومن الترادف ما هو لهجات لقبائل مختلفة أو تناسى الفروق الدقيقة بين الكلمات.

و قد عرف سوجيطا (Soedjito) الترادف بأنه اللفظان أو أكثر بمعنى واحد أو متقارب. وكذلك يقول شاهن أن الترادف (مترادفات) هو الألفاظ التي اختلفت صيغها وتواردت على معنى واحد. كمثل القمح – البرّ – الحنطة، أما الكلمة "القمح" مستخدمة في مصر، و "البرّ" في عراق، و "الحنطة" في أهل مكة لموضوع واحد. ونقل شاهن أيضا إيضاح المُبرِّد (Al-Mubarrad) أن الترادف هو لفظان أو أكثر بمعنى واحد، كظن – وحسب، ذراع – وساعد، أنف – موسين، إنسان – بشر.

علاوة على ما سبق، يدل أن في كل اللغات ألفاظ لها معنى مستوي، ويسمى هذا الحال في دراسة علم الدلالة بـ "الترادف". واستخدام الترادف يسبب إلى مشكلات في استقبال معنى الكلمة كما قال فيرهار (Verhar) في خير (١٩٩٠) أن اللفظين المترادفين كانا معناهما مستويا نوعا ما. يرى فيرهار أن معنى الألفاظ

³ رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٨٩: ص٣٢٨.

^١ أحمد بن مصطفى الدمشقي، معجم أسماء الأشياء، (القاهرة: دار الفضيلة، مجهول السنة)، ج ١، ص ١١.

^١ مترجم من Hlm. 52, 2008). *Semantik Bahasa Arab* (Surabaya: Hilal Pustaka, Moh. Ainin & Imam Asrori

^١ مترجم من Hlm. 270, 2009). *Psikolinguistik Kajian Teoretik* (Jakarta: PT. Rineka Cipta, Abdul Chaer

في مشكلات الترادف بتعبير المعنى الواحد متقاربا، أي أن اتحاد المعنى مقيد، ولا يستوي مائة في المائة. ويقال في علاقة السيمانتيك إذا كانت صيغة الكلمة مختلفة فمعناها مختلف مع أن وجود الاختلاف قليل.

٣

ج. أنواع الترادف وفوائدها

يقسّم الدارسون المحدثون الترادف على أربعة أقسام، هي

1. الترادف الكامل

وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، لذا يبادلون بحرية

بينهما في كل السياقات. وقد اشترطوا لهذا الاتفاق والاتحاد في المعنى ما يلي: 37

(أ) أن يكون في ذهن الكثرة الغالبة من أفراد البيئة الواحدة فاذا تبين بدليل قوي أن العربي كان حقاً يفهم من كلمة (جلس) شيئاً لا يستفيدة من كلمة (قعد) قالوا: انه ليس ترادفاً كاملاً.

(ب) الاتحاد في البيئة اللغوية الواحدة: أي أن تنتمي الكلمات الي لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات. وانطلاقاً من هذه النقطة لا ينبغي أن نلتمس الترادف من لهجات العرب المتباينة، وقد تنبه علماء فقه اللغة العربية القدامي الي ذلك، قال حمزة الاصفهاني: وينبغي ان يحمل كلام من منع (الترادف) على منعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا يُنكره عاقل. ٤

(ج) الاتحاد في العصر: فان مرور الزمن كفيل بخلق فروق بين الالفاظ، او ان هذه الفروق تغيب عن أذهان الناس شيئاً فشيئاً، مثل: المشرفي، والمهند، واليماني، حيث تستعمل الثلاثة بمعنى السيف، وقد غاب عن الكثيرين ان معني المشرفي: صنع في دمشق، والمهند: صنع في الهند، واليماني: صنع في المين، وان لكل منها صفاته.

^١ مترجم من Moh. Ainin&Imam Asrori، مرجع سابق، ص. ٥٢

^١ أنيس، ابراهيم، في اللهجات العربية، ط٢، (القاهرة: مطبعة البيان العربي، ١٩٥٢م) ص ١٦٦

حيضر راغب و ايدي

(د) ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للآخر، كما في (أز) و(هز) و(الجثل) و(الجفل): بمعنى النمل، حيث يمكن اعتبار احدي الكلمتين اصلاً، والأخري تطوراً صوتياً لها.

ووفقاً لهذه المعايير التي وضعها المحدثون، سيكون من الصعب جداً العثور على الفاظ من الترادف

التام في العربية، وستخرج النماذج التالية من هذا النطاق ايضا:

(1) حامل وحُبلي: لأن الأولى راقية ومؤدبة، والثانية مبتذلة، وقد استعمل القرآن الكريم الأولى فقط، منها في

قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَةٌ فِي عَامِيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ

إِلَيَّ الْمَصِيرُ).

(2) المرحاض، ودورة المياه، التواليت، والحمام: فلكلٍ منها يعيئها الخاصة، الي جانب تفاوتها في درجة التلطف.

(3) عقيلته، وحرمه، وزوجته، ومراته: فالأولي: رسمية، لا تستخدم الا مع الشخصيات، والثانية: أقل رسمية،

والثالثة: عربية فصيحة، والرابعة: عامية. اضافة الي ما تحمل كل لفظة من دلالات اجتماعية، وثقافية،

بالنسبة للمتكلم.

وخلاصة القول: ان المحدثين لا يشترطون الاتفاق التام في المعني حسب، بل يرون ايضاً ان مقياس

الترادف في ألفاظ اللغة، يقوم على أساس مبدأ الاستعاضة: الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النص

دون أي تغيير في المعني، وذلك انطلاقاً من التعريف الذي وضعوه للترادف التام من أنه ألفاظٌ متحدة المعني،

وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق.

2. شبه الترادف

¹ المزهر: ٤٠٥/١.

¹ علم الدلالة: ص ٢٢٨

¹ الترادف في اللغة: ص ٦٧

وذلك حين يتقارب اللفظان تقارباً شديداً لدرجة يصعب معها - بالنسبة لغير المتخصص - التفريق بينهما في المعنى، ولذلك يستعملها الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا التفريق. ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بكلمات: عام - سنة - حول، ثلاثتها قد وردت في مستوى واحد من اللغة.

1. التقارب الدلالي

ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بلمح هام واحد على الأقل. مثال: يمشي، يدب، يقفز، يجري، فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله، ولكن عدد الأرجل وكيفية الحركة وعلاقة الأرجل بالسطح الملامس يختلف من لفظ إلى آخر. وكذلك كلمتا "حلم" و "رؤيا".^١

4. التفاوت في العموم

ومعناه انتقال معنى الكلمة من المعنى الخاص إلى المعنى العام، فمن أمثلته: (النجعة)، و(المنيحة)، و(الوغي)، وقد عقد ابن دريد في الجمهرة لذلك باباً، ترجم له (باب الاستعارات) وقال فيه: (النجعة): أصلها طلب الغيث، ثم كثر فصار كل طلب انتجاعاً. و(المنيحة): أصلها أن يعطي الرجل الناقة، فيشرب لبنها، أو الشاة، ثم صارت كل عطية منيحة... و(الوغي): (اختلاط الأصوات في الحرب، ثم كثرت فصارت الحرب⁵⁰).

5. التفاوت في التخصيص

انتقال معنى الكلمة من المعنى العام إلى المعنى الخاص، لفظ (الحج)، ولفظ (السبت)، فقد ذكر ابن دريد: أن الحج أصله قصدك الشيء، وتجريدك له، ثم خص بقصد البيت... ثم رأيت له مثلاً في غاية الحسن، وهو لفظ (السبت) فإنه في اللغة: الدهر، ثم خص في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر.⁴⁹

^١ علم الدلالة. محمد غفران زين العالم. جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية. سورابايا. ص. ٢٧.

6. التفاوت في القوة

التفاوت في القوة نحو (كيد و مكر) في قوله تعالى: (قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتَكَ

فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ). المراد بكيد هنا أن يحتلوا لأهلكك حيلة عظيمة لا

تقدر على التصدي عنه، أو خفية لا تتصدى لمداغتها. ^٩ ^١

7. التفاوت في الملامح

التفاوت في الملامح نحو البث و الحزن في قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا

تَعْلَمُونَ)، هناك من يرى أن البث و الحزن بمعنى واحد. على حين يذكر الزمخشري أن البث هو أصعب المهم

الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبته إلى الناس أي ينشره. أما الحزن بمعنى خشونة^١ في الأرض، و خضونة في ^٢

النفس لما يحصل فيها من الغم. ^٢ ^٢

إنَّ للترادف عند القائلين به عدة فوائد ترجح مآذبهوا إليه وترد على من يقول بمنع وقوعه في اللغة العربية، ومن

بينها ما يلي مما ذكره السيوطي: "أن تكثر الوسائل إلى الإخبار عما في النفس فإنه ربما نسي أحد اللفظين، أو

عسر عليه النطق به. التوسع في سلوك طريق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر وذلك لأن اللفظ

الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر، السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ولا

يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ. المروحة في الأسلوب، وطرد الملل والسامة. قد يكون أحد المترادفين

أجلى من الآخر فيكون شرحاً للآخر الخفي وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين." ^٣

د. الآيات القرآنية في سورة يوسف التي تضمن فيها الترادف

^١ روح المعاني، ١٠، ص. ١٨١

^٢ ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تحقيق محمد محي عبد الحميد، ط المكتبة العصرية، د.ت، ج ٢، ص. ١٦٢.

^٣ الكشف، ج. ٢، ص. ٤٩٩.

^٤ المفردات، ج. ١٠، ص. ١١٥.

^٥ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها ١/٣٨٨، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، دار الفكر، بيروت، د.ت.

بعد أن يبحث الباحث الآيات القرآنية من سورة يوسف التي يكون فيها الترادف، توجد الألفاظ المترادفة. وهي

كما يلي:

أنواع الترادف	الألفاظ المترادفة التي تقع في القرآن الكريم سورة يوسف	رقم
الترادف الكامل	مَكَّنَ و جَعَلَ (آية: ٢١)	١
شبه الترادف	أَتَى و أَعْطَى (آية: ٣١)	٢
التقارب الدلالي	أَحْلَامَ و رُؤْيَا (آية: ٤٣-٤٤)	٣
التفاوت في العموم	السُّوءَ و الفَحْشَاءَ (آية: ٢٤)	٤
التفاوت في القوة	كَيْدَ و مَكْرَ (آية: ٥ و ٢٨)	٥
التفاوت في التخصيص	أَبَ و وَالِدَ (آية: ١١)	٦
التفاوت في الملامح	البَّتُّ و الحَزْنُ (آية: ٨٦)	٧

الكلمة مَكَّنَ و جَعَلَ (آية: ٢١)؛ يتطابق اللفظان تمام المطابقة، فيستبدل بينهما دون خلاف كالترادف بين (مَكَّنَ، وجعل) في تفسير قوله تعالى: ... وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ.... روى ابن منظور عن الجوهرى قوله: مكنه الله من الشيء، و أمكنه منه بمعنى أقدره. وفلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر عليه، ويقول ابن سيدة: وتمكن من الشيء، واستمكن ظفر، والإسم من كل ذلك المكانة ، والفعل يتعدى بنفسه وبالحرف فيقال: مكنته، ومكنت له فتمكن .^٥

^٢ ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار المعارف، د.ت) ج. ١٣، ص. ٤١٤.

^٢ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (القاهرة: دار التحرير، ١٩٩١ م)، ج. ٤، ص. ٤٧٢.

حيضر راغب و ايدي

ويرى أكثر المفسرون أن (مكتًا) بمعنى: جعلنا ملكا يتصرف في أرض مصر بأمره ونهيه ، وكذلك يرى الألوسي^٦ أن (التمكين، والجعل) متلازمان ومتقاربان، ولذا يوضع أحدهما موضع الآخر، والمراد-والله أعلم- (جعلنا له مكانا فيها)، يقال: مكنه فيه أي أثبته فيه، ومكن له فيه أي جعل له مكانا فيه ، ومن ثم يتبين الترادف التام بين اللفظين.

الكلمة أتی و أعطى (آية: ٣١)؛ يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها - بالنسبة لغير المتخصص - التفريق بينهما، ومنه (أتی) بمعنى (أعطى) في قوله تعالى: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتِ احْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۗ ... حيث يذكر الراغب أن الإتيان بمعنى الإعطاء، والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير، وفي الشر، وفي الأعيان والأعراض . وكذلك فسرها الألوسي^٦ بـ(أعطت) ، ويستدل الدكتور أحمد مختار^٢ على الترادف بين (أتی)؛ وأعطى) بكون أبي هلال العسكري لم يقف على الفرق بينهما، مما يوحي بترادفهما، ويؤكد ذلك قول القرطبي في قوله تعالى: وَأَتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ... أتاكم: أي أعطاكم إلا أن الكفوي حاول التفريق بينهما بقوله إن^٣ (الإيتاء) أقوى من (الإعطاء)، إذ لا مطاوع له، يقال: (آتاني فأخذته)، وفي الإعطاء يقال: (أعطاني فعطوت)، وما له مطاوع أضعف في إثبات مفعوله مما لا مطاوع له، كما إنه يكثر فيما له ثبات وقرار . إلا أن الإستعمال^٢ القرآني ينقد هذا الرأي، وذلك من خلال آية يوسف وقوله تعالى: آتوني زبر الحديد، ومن هنا نرجح شبه الترادف بين (أتی، وأعطى).

^٦ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل زينة وضبطه مصطفى حسين أحمد، (القاهرة: دار الريان، د.ت)، ج. ٢، ص. ٤٥٤.

^٢ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣ م)، ج ١٠، ص. ٢٠٧.

^٢ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج. ١، ص. ٨-٩.

^٢ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج. ١٠، ص. ٢٢٨.

^٣ د. أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠١ م)، ص. ١٠٨.

^٣ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، تحقيق إبراهيم محمد الجمل، (القاهرة: دار القلم للتراث، د.ت)، ج. ٦، ص. ٣٠.

^٣ الكفوي، الكلمات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أعده د. عدنان درويش و محمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢ م)، ص. ٢١٢.

الكلمة أَحْلَامٌ و رُؤْيَا (آية: ٤٣-٤٤)؛ ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يتخلف كل لفظ عن الآخر بلمح واحد مهم على الأقل، ويرد هذا النوع في الحقل الدلالي الواحد عندما يقتصر على عدد محدود من الألفاظ، ومنه في العربية (حلم، ورؤيا)، ف(الحلم) يتصل بالأضغاث. على حين تختص (الرؤيا) ب(الرؤى الصادقة) في قوله تعالى: وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۗ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ. قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۗ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ. والمعجمات تفسر (الرؤيا) بالحلم، إلا أن الأسلوب القرآني لا يميز وضع أحدهما موضع الآخر، فقد استعمل القرآن لفظة (الأحلام) مجموعة دائما للدلالة على الأضغاث المهوشة والهواجس المخلطة. أما لفظة (الرؤيا) فقد جاءت في القرآن سبع مرات، كلها في الرؤيا الصادقة وهو لا يستعملها إلا بصيغة المفرد، دلالة على التميز والوضوح والصفاء. ومن ثم يتبين أن (الرؤيا، والحلم) مشتركان في كونهما نائم. وقد ذكر ابن منظور فرقا بينهما يتمثل في كون الرؤيا تغلب فيما يُرى من الخير، والحلم فيما يُرى من الشر والقبح، ومنه ما روي عن عبد الله ابن أبي قتادة عن أبيه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره . ومع وجود هذا الفرق في الاستخدام القرآني نجد الكفوي يقول: وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر .

الكلمة السُّوءُ و الفَحْشَاءُ (آية: ٢٤)؛ في قوله تعالى وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ. فقد فرق أكثر المفسرين بينهما موضحين أن (السوء) خيانة السيد، و(الفحشاء) الزنا . أما الألوسي فيزيد الأمر وضوحا فيقول: (السوء: مقدمات الفحشاء من القبلة

^٢ د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨ م)، ص. ٢٢٢.

^٣ ابن منظور، لسان العرب، (مادة، ح.م.ل)

^٣ الكفوي، الكلمات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص. ٤٠٤.

^٣ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل رتبة وضبطه مصطفى حسين أحمد، ج. ٢، ص. ٤٥٨.

حيضر راغب و ايدي

والنظر بشهوة. وقيل هو الأمر السيء مطلقا فيدخل فيه الخيانة المذكورة وغيرها). أما صاحب المفردات فلجده يذكر أن (السوء) هو كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية و الأخروية ومن الأحوال النفسية البدنية والخارجة من فوات مالٍ وجاهٍ وفقد حميم، وقد تعددت معانيه في القرآن بين سوء البدن من آفة. وقيل (السوء) هو كل ما يحتاج به، ومنه السيئة القبيحة وهي ضد الحسنة ، على حين ذكر أن (الفحش، والفحشاء، والفاحشة) ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال ، وكثيرا ما كني بها عن (الزنا) كما هو الحال في الآية، ومن ثم يكون (السوء) أعم من (الفاحشة)، والعلاقة بينهما علاقة خصوص بعموم.

الكلمة كَيْدٌ و مَكْرٌ (آية: ٥ و ٢٨)؛ حيث وردت مادة (كيد) خمس مرّات في سورة يوسف وهو ضرب من الإحتيال قد يكون مذموما وقد يكون ممدوحا. والذي من المذموم في قوله تعالى: قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۗ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ. حيث يذكر الألوسي أن المراد بـ(الكيد) أن يجتالوا لإهلاكك حيلة عظيمة لا تقدر على التقصي عنها، أو خفية لا تتصدى لمداغتها .

أما (المكر) فهو لا يختلف عن (الكيد) في كونه احتيالا بصرف الغير كما يقصده، وهو أيضا ضربان : مكر مذموم ومكر محمود، والذي من المحمود كما في قوله تعالى: ... والله خير الماكرين... على حين يحاول الكفوي التفريق بينهما، فيذكر أن المكر لا يكون إلا مع تدبر وفكر، إلا أن الكيد أقوى من المكر، والشاهد أنه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف، فيقال: (كاده يكيده، ومكر به)، ولا يقال (مكره)، والذي يتعدى بنفسه أقوى .

الكلمة أب و والد (آية: ١١)؛ في قوله تعالى قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ. ذكر الراغب أن (الأب، ووالد) مترادفان فيقول: الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سببا في إيجاد شئ أو إصلاحه

^٢ الرازي، التفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج. ١٨، ص. ١٢٠-١٢١.

^٣ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج. ٢، ص. ٢٥٣.

^٣ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج. ٣، ص. ٣٨٤.

^٤ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج. ١٠، ص. ١٨١.

^٤ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج. ١٤، ص. ٤٧٢.

^٤ الكفوي، الكلمات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص. ٧١١.

أو ظهوره أبا، ولذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم أبا المؤمنين... وجاءت مفردة وجعا في أب، وآباء، وزادوا في نداءه (التاء) فقالوا يآبت . أما (الوالد) فتطلق على الأب أيضا فيقولون (والد، وأب) وهما والدان ، ومنه قوله تعال: قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الدَّيْتُبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ. فإطلاق (الوالد) على (الأب) والعكس لا يرد إلا في الاستعمال اللغوي الشائع. أما الاستعمال القرآني فنجده لا يطلق كلمة (الوالد) على الأب الذكر إذا ذكره منفردا أو مجموعا جمعا مقصودا به الذكور دون الإناث. بل يطلق عليه أو عليهم كلمتي (الأب، والآباء)، إذا فكلمة (الأب) هي اللفظة المفضلة في أسلوب القرآن للدلالة على الذكر أو الذكور المولود لهم. أما كلمة (الوالد) فلما تطلق على الذكر المولد له إلا مندرجا مع الأم (الوالدة) والقرآن يسلك هذا المسلك في مقام الإحسان إليهما، وصنع المعروف معهم.

الكلمة البثُّ و الحزنُ (آية: ٨٦)؛ في قوله تعالى قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. فهناك من يرى أن (البث، والحزن) بمعنى واحد . على حين يذكر الزمخشري أن (البث) هو أصعب الهم الذي لا يصبر عليه صاحبه، فيبته إلى الناس أي ينشره. ومنه: باثه أمره وأبته إياه . ويذكر الراغب أن (البث) هو التفریق، ومنه بثته ما في نفسي أي أظهرت له ما انطوت عليه نفسي من الغم، فقد يكون بمعنى المفعول أي غمي الذي أبته عن كتمان أو يكون بمعنى الفاعل أي (غمي الذي بث فكري) . على حين يذكر أن (الحزن، والحزن) خشونة في الأرض، وخشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم . وقيل إن (البث) هو تفرق الحزن وعدم كتمانها، من قولهم: (بثتک ما في قلبي) أي أعلمتک إياه، أما (الحزن) فهو غلظ الهم وكتمانها ، وعطف الثاني على الأول أفاد أن بينهما فرقا، ومن ثم فالعطف في الآية عطف تغاير لا عطف ترادف، والقصد من ذكرهما معا، الجمع بين

٤ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج. ١، ص. ٧.

٤ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج. ٤، ص. ٥٣٣.

٤ د. عبد العظيم إبراهيم محمد، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٩٢ م) ج. ١، ص. ٢٨٣-٢٨٤.

٤ ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت) ج ٢، ص ١٦٢.

٤ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل رتبة وضبطه مصطفى حسين أحمد، ج ٢، ص ٤٩٩.

٤ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج. ١، ص. ٣٧.

٤ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج. ١، ص. ١١٥.

٥ أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص. ٢٦٧.

حيضر راغب و ايدي

نوعي الهم للدلالة على أن يعقوب يفزع إلى الله وحده في كل أحواله ويشكوله وحده أنواع همومه: الحزن القديم الذي تسلط واشتد وازداد مع الأيام صلابة وغلظا، لا يلين مع الزمان ولا ينقاد للنسيان، والبث الجديد الذي نما وتزايد معه حتى ملأ الصدر على رحبته وضاق به الصبر على سعته، فلم يجد له حيلة ولم يستطع له علاجا إلا أن يئته إلى الله ويستعين به عليه .

هـ. الخاتمة

إنّ الترادف في الاصطلاح، هو دلالة كلمتين مختلفتين أو أكثر على مسمى واحد ، أو معنى واحد ، دلالة واحدة. وهو، بعبارة القدماء، ما اختلف لفظه واتفق معناه. وأنواع الترادف هي الترادف الكامل، شبه الترادف، التقارب الدلالي، التفاوت في العموم، التفاوت في القوة، التفاوت في التخصيص، التفاوت في الملامح. والألفاظ المترادفة التي تقع في القرآن الكريم سورة يوسف هي مَكَّنَ و جَعَلَ، أَتَى و أَعْطَى، أَحْلَامَ و رُؤْيَا، السُّوءَ و الفَحْشَاءَ، كَيْدَ و مَكْرَ، أَبَ و وَالِدَ، الْبَثُّ و الْحُزْنُ.

° د. علي اليمني دردي، أسرار الترادف في القرآن الكريم، (القيوم: دار بن حنظل، ٢٠٠٣ م) ص ٢٧-٢٨.

المراجع

القرآن الكريم

- الأثير، ابن. *المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر*. تحقيق محمد محي عبد الحميد. ط المكتبة العصرية. د.ت.
- الأصفهاني، الراغب. *المفردات في غريب القرآن*. القاهرة: دار التحرير. ١٩٩١ م.
- الألوسي. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. بيروت: دار الفكر. ١٩٨٣ م.
- الأندلسي، محمد يوسف الشهيد بأبي حيان. *تفسير البحر المحيط*. بيروت: دار الكتب العلمية. مجهول السنة.
- البخاري. *الجامع الصحيح*. المكتبة السلفية: القاهرة. مجهول السنة
- الدمشقي، أحمد بن مصطفى. *معجم أسماء الأشياء*. القاهرة: دار الفضيلة. مجهول السنة.
- الرازي. *التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت.
- الزمخشري. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل* رتبة وضبطه مصطفى حسين أحمد. القاهرة: دار الريان. د.ت.
- السيوطي، جلال الدين. *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. تحقيق محمد أحمد جاد المولى. وآخرون. دار الفكر. بيروت. د.ت.
- الطواب، رمضان عبد. *فصول في فقه اللغة*. القاهرة. دار الفكر العربي: ١٩٨٩
- العالم، محمد غفران زين. *علم الدلالة*. سورابايا: جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية. د.ت.
- العسكري، أبو هلال. *الفروق اللغوية*. القاهرة: دار العلم والثقافة. مجهول السنة
- القرطبي. *الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي*. تحقيق إبراهيم محمد الجمل. القاهرة: دار القلم للتراث. د.ت.

حيضر راغب و ايدي

الكفوي. الكليات. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. أعده د. عدنان درويش و محمد المصري. بيروت:

مؤسسة الرسالة. ١٩٩٢ م.

أنيس، ابراهيم. في اللهجات العربية. ط٢. القاهرة: مطبعة البيان العربي. ١٩٥٢م.

دردي، علي اليمني. أسرار الترادف في القرآن الكريم. الفيوم: دار بن حنظل. ٢٠٠٣ م.

محمد، عبد العظيم إبراهيم. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية. القاهرة: مكتبة وهبة. ١٩٩٢م.

مختار، أحمد. الدراسة اللغوية في القرآن. القاهرة: عالم الكتب. ٢٠٠١.

-----، علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب. ١٩٩٨ م.

منظور، ابن. لسان العرب. دار المعارف : قاهرة. ١٩٩٩.

المراجع الأجنبية

Ainin, Moh. dan Imam Asrori. *Semantik Bahasa Arab*. Surabaya: Hilal Pustaka. 2008.

Chaer, Abdul. *Psikolinguistik Kajian Teoretik*. Jakarta: PT. Rineka Cipta. 2009.